

القدم

المعجمات الطبية العربية

نشأت الحمارنة

١- مقدمة في نشوء المعجم الطبي العربي

٢- أبو منصور الحسن بن نوح القمري

٣- معجم (التنوير في الاصطلاحات الطبية).

مقدمة حول نشوء المعجم الطبي العربي

القرن الثامن الميلادي وفي أوائل القرن التاسع (=ق ٢هـ، أوائل ق ٣هـ) واجهت العلماء العرب في الدولة الإسلامية مسألتان جديدتان تتعلقان بالعلم.

ففي

أولى هاتين المسألتين هي مسألة الترجمة أو النقل^(١) من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وتحديدًا: مسألة إيجاد مصطلح عربي علمي يقابل المصطلح العلمي الأجنبي، وذلك في كل مرة تواجه اللغة العربية فيها الحاجة إلى وضع مصطلح كانت تخلو منه من قبل. وثانية هاتين المسألتين هي مسألة التفاهم بين علماء الشعوب التي دخلت في نطاق الخلافة، والتي اعتنقت الإسلام وصارت العربية لغة أساسية في حياتها، ويتلخص كنه هذه المسألة في تعرف المصطلح العلمي^(٢) في اللغات المختلفة ومعرفة المقابل الأعجمي للمصطلح العربي العلمي وذلك على نحو دقيق يتناسب وطبيعة الاصطلاح العلمي في كل اللغات. وكانت هاتان المسألتان بحاجة إلى حل سريع.

وأما المسألة الأولى: فقد خلّت على نحو سريع حلاً جذرياً برهن على عبقرية اللغة العربية وقدرتها على الاستيعاب ومرونتها في مجال اشتقاق الألفاظ ونحتها^(٣)، كما برهن على عبقرية الترجمة العرب الذين أنجزوا هذا العمل بمعزل عن اللغويين.

^(١) كان لمة أساليب كثيرة لوضع المصطلح العلمي، ترجمة المعنى أو توليد كلمة جديدة... إلخ.

^(٢) المصطلح العلمي TERMINUS TECHNICUS.

^(٣) الاشتقاق والنحت أسلوبان من أساليب عديدة لجأت إليها العربية لتوليد معان جديدة واصطلاحات مستحدثة ليس هذا هو مجال الخوض فيها.

أما المسألة الثانية: فقد كانت اللغة السريانية -شقيقة العربية- قد عرفت في القرون التي سبقت الإسلام، ذلك أن الثقافة السريانية هي التي سادت المنطقة لعدة قرون وصارت لغة للعلم^(٤) في عدد من الأقطار التي يسكنها مزيج من الشعوب طيلة المرحلة الهلنستية المتأخرة (البيزنطية).

والحل الذي لجأت إليه اللغة السريانية كان وضع معجمات عديدة اللغات لمصطلحات العلم سميت "بشقشماهي" تفسير الأسماء^(٥). وقد كانت هذه المعجمات مختلفة الحجم والأهمية بعضها يشرح الأسماء العلمية في لغتين وبعضها يشرحه في ثلاث لغات أو أكثر.

ولما جاء الإسلام وأخذت اللغة العربية في الازدهار العلمي، لم تبق اللغة السريانية بعيدة عن هذا التطور الإيجابي، فظلت لغة رئيسة من لغات العلم، ودخلت بدورها- في مرحلة زاهية من تاريخها، فزاد احتكاكها بلغات أخرى (كالفارسية) واحتكت بلغات جديدة (كالسنسكريتية). ونتيجة لذلك ظهرت معجمات "تفسير الأسماء" بشكل أحسن وأكبر حجماً، فوصل بعضها إلى درجة صار يشرح فيها الأسماء في أربع لغات أو خمسة^(٦).

تفسير الأسماء: لنعلم على وجه الدقة من هو المؤلف العربي الذي كان له شرف السبق إلى كتابة معجم من نوع (تفسير الأسماء) في المرحلة الإسلامية^(٧) لكننا نعرف أن أحد أقدمهم هو بختيشوع^(٨).

ونعرف أيضاً أن الرازي في موسوعته الهامة (الجامع) خصّ جزءاً كاملاً (لتفسير الأسماء): أسماء الأمراض والأعراض والأعضاء والعقاقير وأسماء الأوزان والمكاييل المستعملة في الطب والصيدلة.

يقول ابن أبي أصيبعة^(٩) في معرض حديثه عن كتاب (الجامع): (.. كتاب الجامع.. وهو ينقسم إلى اثني عشر قسماً... القسم السابع في تفسير الأسماء والأوزان والمكاييل التي للعقاقير، وتسمية

^(٤) صارت لغة للعلم إلى جانب اليونانية في بعض الأقطار، وإلى جانب الفارسية في أقطار أخرى.

^(٥) شرح الأسماء- في اللغة السريانية "شقشماهي" وقد استعمل الرازي تعبير "تفسير الأسماء". من المؤكد أن أطباء خوزستان (جنديسابور) السريان قد استعملوا معجماً من هذا النوع كان يسمى (بشقشماهي الخوز). وهذا المعجم كان موجوداً أيام الرازي (نهاية القرن ٣ -بداية القرن ٤هـ)، وقد أشار إليه الرازي في (الحاوي) المجلد ٢٠ ص ٤١١ س ١٠، ص ٤١٢ س ٥ عن: (أولمان ص ٢٣٦).

ومن الواضح أن هذا المعجم كان يهدف إلى تفسير الأسماء الطبية في لغات العلم السائدة في مدرسة جنديسابور الطبية في خوزستان (الأهواز) وهي اليونانية والسريانية والفارسية على الأقل.

^(٦) عند أولمان ULLMAN يصل العدد إلى عشرة أحياناً انظر: أولمان ٢٣٥.

^(٧) ربما كان هذا المؤلف هو حنين بن اسحق، وذلك بشهادة ابن البيطار. ابن البيطار / الجامع ٣: ٤٧، ٤: ٤، ٧: ٢٧ (عن أولمان ٢٣٦).

^(٨) وذلك بشهادة الرازي في (الحاوي)، الحاوي ١١: ٦٥ عن (أولمان ٢٣٦). لم يحدّد الأستاذ أولمان -الذي لفت نظر الباحثين إلى هذا الأمر - شخصية بختيشوع هذا، هل هو بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع معاصر حنين والثوفى عام ٨٧٠هـ أم جدّه بختيشوع بن جرجيس بن جبريل بن بختيشوع المتوفى عام ٨٠١هـ. انظر: مقالاتنا (المجمعات الطبية) مجلة الجمع ٦٠ (١٩٨٥) ١١٢.

^(٩) عيون الأنباء ١: ٣١٨.

مصطلحات أخرى استعملوا لها لفظة معروفة في العربية استعمالاً مجازياً، مثلاً (انتباج كيس الدمع) في مؤق العين الأنسي (بين الفرجة الجفنية وجذر الأنف) شبهه العرب بالوعاء الدموي الذي يظهر عند الخيل في المكان نفسه ويكون حجمه كبيراً لافتاً للنظر. وهذا الوعاء الدموي اسمه في العربية (الغرب)، لذلك استعملوا كلمة (غرب) استعمالاً مجازياً لتعني هذا (الانتباج) في كيس الدمع فاختصت كلمة (غرب) هنا بمعنى خاص جديد، وبذلك صارت مصطلحاً. فالغرب عند أطباء العين هو (انتباج كيس الدمع)، أصبح له معنى آخر غير معناه في اللغة.

وهكذا لجؤوا إلى وسائل عديدة (لتوليد) مصطلحات جديدة، منها النحت ومنها الاشتقاق إلخ. ولجؤوا في أحيان أخرى إلى تعريب بعض المصطلحات الأعجمية، أي أن (العربية) اقترضت من لغة أخرى (مصطلحاً) ظل على حاله.. مثلاً (المنجس) لتعني (غشاء الدماغ) أي مانسميه اليوم (السحايا). و(المنجس) لفظة يونانية. ومثال آخر: (شكور) تعني المصاب بالعمى الليلي، اقترضت من الفارسية إذ إن (شب) تعني الليل و(كور) تعني الأعمى^(١٧).

وبعد أن تعددت الاجتهادات، وكثرت طرق العمل توافر للعربية حجم ضخم من المصطلحات العلمية صار تفسيرها ضرورياً للأطباء وطلاب الطب. ومن هنا جاءت ضرورة كتابة نوع جديد من كتب الطب هو ذلك النوع الذي (يُعرف) بالمصطلح أي (معجم التعريفات)^(١٨).

وكما أسلفنا فإن هذه الحاجات لم تنشأ في مجال العلوم الطبية فحسب بل نشأت في مجالات العلوم كلها: علوم الدين وعلوم اللغة، والرياضيات وعلوم الطبيعة^(١٩).. إلخ.

وعلى ذلك فإن هذا النوع من المعجمات ظهر في كل فروع العلم. ولن نتطرق هنا إلا إلى المعجمات الطبية، لكننا إنما أردنا -منذ البداية- أن ننبّه على هذه الظاهرة الهامة في تاريخ العلم.

^(١٧) شيكور إذا لفظة اقترضتها العربية. والشبكرة: هي اللفظ المغرب الذي طوّره العربية لكي يخضع إلى قواعدها.

الشبكرة عندئذ هي مرض (العمى الليلي).

انظر: مقالنا (المعجمات الطبية) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٠ (عام ١٩٨٥) ص ٥٠٨-٥٠٩.

^(١٨) DEFINITION.

^(١٩) من أوائل الذين اشتغلوا بتصنيف العلوم جابر بن حيان، والكندي والفارابي والخوارزمي وإخوان الصفا.

انظر: جابر: - كتاب الحدود

- كتاب إخراج مائي القوة إلى الفعل.

الكندي: الرسائل.

الفارابي: - إحصاء العلوم.

- التنبيه على سبيل السعادة.

الخوارزمي: - مفاتيح العلوم.

إخوان الصفا: - الرسائل.

والخوارزمي صاحب (مفاتيح العلوم) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف المتوفى نحو ٣٨٧هـ. وهو غير الخوارزمي الرياضي الشهير المتوفى ٤١٨هـ، وغير الخوارزمي الطبيب.

لا عجب إذاً أن نجد في التراث العلمي العربي أنواعاً من معجمات التعريفات^(٢٠) (DEFINITIONS) الطبية.

١- نوع عام للعلوم كلها - مثاله كتاب الخوارزمي (ق ١٠) (مفاتيح العلوم) حيث يحتل (الطب) الباب الثالث من المقالة الثانية من الكتاب المخصصة للعلوم الدخيلة أي لعلوم العجم (كالفلسفة والمنطق والرياضيات والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والميكانيك والكيمياء).

٢- ونوع آخر: المعجم فيه جزء من الكتاب الطبي. ومثاله: كتاب (مفتاح الطب) لابن هندو (ق ١٠-١١) وفيه يشغل المعجم الطبي المعنى بالتعريفات الباب العاشر من الكتاب^(٢١).

٣- ونوع ثالث: الكتاب كله له موضوع واحد (معجم طبي) (معجم تعريفات) ومثاله كتاب القمري (ق ١٠) (التنوير في الاصطلاحات الطبية)^(٢٢).

وهكذا فإننا نعرف أن هذه (المعجمات) قد كُتبت ليستفيد منها الخاصة والعامة، علماء اللغة والعلماء المتخصصون في الطب، والأطباء، وطلبة الطب.

وذلك لأن اللغوي لا يفهم - مهما كان عالماً في اللغة^(٢٣) - المعنى الاصطلاحي للكلمة التي يفهمها المتخصصون الذين اختاروها وتواضعوا عليها. وكذلك لا يفهمها الأطباء والطلبة إلا إذا شُرح معناها لهم^(٢٤) ومن أجل ذلك وُضعت هذه المعجمات المتخصصة.

الثقافة السريانية قَدّمت للعلماء العرب إذاً مثلاً يحتذى في مجال " المعجم عديد اللغات" للاصطلاحات الطبية، وهو معجم "تفسير الأسماء"^(٢٥) (بشقشماهي).

فأين وجد الترجمة العرب مثالهم الذي ينسجون على منواله، أو الذي يستعينون به في مجال "معجم التعريفات"^(٢٦).

^(٢٠) تقتصر هنا على ذكر (المعجمات) المعنية بالعلوم الطبية.

^(٢١) يشتمل (مفتاح الطب) على عشرة أبواب: آخرها هو معجم التعريفات، لكن هذا الباب يشغل ثلثي حجم الكتاب. والأجزاء الأولى من الكتاب (الأبواب التسعة) لا تنطرق إلى صلب الدراسة الطبية، بل تقتصر على موضوعات عامة متعلقة بعلم الطب مثلاً:

- في حدّ الطب (أي تعريفه).

- في شرف الطب.

- في أقسام الطب.

- في فرق الطب.

وهذه كلها عناوين لأبواب في الكتاب.

^(٢٢) كتبنا عن هذا المعجم في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٨٥، ١٩٨٧، ١٩٩١، المجلد ٦٠، ٦٢، ٦٦.

^(٢٣) الخوارزمي (..) حتى أن اللغوي المبرز في الأدب إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صُنّفت في أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صدرأ من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه وكان كالأمي الأغتم إذا نظر فيه.. مفاتيح العلوم: خطبة الكتاب.

^(٢٤) القمري (..) وأشرح كل شيء شرحاً كافياً رافياً، وأن لا أعنو مذهب أهل الصناعة، وإن كانت اللغة تحمل غيرَه وأهل البلدان والأقاليم يختلفون فيه.. انظر مقالنا (المعجمات الطبية) في مجلة مجمع اللغة العربية) المجلد ٦٠ (سنة ١٩٨٥) ص ١١٥.

^(٢٥) سبق أن أشرنا إلى أن التعبير "تفسير الأسماء" - كاصطلاح علمي لهذا المعجم مقابلاً للكلمة السريانية "بشقشماهي" - موجود عند الرازي.

سبق أن أشرنا^(٢٦) إلى أن العرب استعانوا بتجربة جالينوس في كتابه (في الأسماء الطبية)^(٢٧) ويجب أن نوضح هنا بعض جوانب هذه المسألة، ذلك لاختلاط الأمر حديثاً على بعض الباحثين (مثلاً عام ١٩٩١) الذين لم يستوعبوا تماماً مقالته الأستاذ أولمان^(٢٨) (١٩٧٠) أو الذين لم يقرؤوا ما كتبه الأستاذ سزكين^(٢٩) (١٩٧٠).

كتب جالينوس كتاب (في الأسماء الطبية) (وغرضه فيه أن يبين الأسماء التي استعملها الأطباء وعلى أي المعاني استعملوها)، (وجعله في خمس مقالات)^(٣٠).

وقد ضاع الأصل اليوناني لهذا الكتاب، وكان حنين آخر من امتلك نسخة من هذا الأصل، ولم يكن أحد قد ترجم هذا الكتاب^(٣١) إلى السريانية أو العربية.

وقد قام حنين بترجمة ثلاث مقالات منه إلى السريانية. ثم قام حبيش بترجمة المقالة الأولى من الكتاب من السريانية إلى العربية^(٣٢).

ما وصل إلينا من هذا الكتاب إذاً ما هو إلا جزء منه، لذلك بات من الصعب أن نعرف كل شيء عن هذا الكتاب. إلا أن الذي يعرف هذا الكتاب هو حنين بن اسحق فهو الذي أعطانا تقريراً عنه، وهو الذي يعرف تراث جالينوس الطبي حق المعرفة، وهو الذي قام بأهم الترجمات الطبية من الإغريقية إلى العربية.

وما وصل إلينا من هذا الكتاب يسمح بإعطاء لمحة عن أسلوبه، فجالينوس كعادته يرد على آراء الأطباء الذين لا يوافق على مذاهبهم الطبية، ويفسر المصطلحات الطبية التفسير الذي يراه. لذلك لانعجب إذا وجدنا أن العرب -منذ عصر حنين- يحرصون على إعطاء المصطلح الطبي تعريفاً دقيقاً غير قابل للتأويل، وحتى تعبير (التعريف)^(٣٣) الذي نستعمله اليوم كان يسمى في التراث العربي (الحذ).

أما كتاب (الحدود) المنسوب إلى جالينوس والذي هو من نوع كتب (معجمات التعريفات)^(٣٤) فقد وصل إلى عصرنا بلغته الأصلية^(٣٥).

^(٢٦) مقالة (المعجمات الطبية) مجلة الجمع. المجلد ٦٠ (عام ١٩٨٥)، ص ١١٤.

^(٢٧) تعريب اسم كتاب جالينوس يعود إلى حنين بن اسحق، انظر: رسالة حنين إلى علي بن يحيى بإخراج بير غشتزر ص ٤٧، رقم ١١٤، وفي الترجمة الألمانية ص ٣٨ رقم ١١٤ وإخراج بدوي (منقول بعُجْرَه وبجْرَه عن يرغشتزر) ص ١٧٥ انظر كذلك كتاب: سزكين، ص ١٢٥ رقم (٨٩). وكذلك أولمان، ص ٥٢ رقم (٦٨).

^(٢٨) أولمان ص ٥٢، ٢٣٤-٢٣٦.

^(٢٩) سزكين ١٢٥، ١٣٨.

^(٣٠) حنين في (رسالة...) بإخراج يرغشتزر ص ٤٧ رقم (١١٤) وإخراج بدوي ص ١٧٥.

^(٣١) انظر: يرغشتزر، بدوي وانظر: سزكين ص ١٢٥، أولمان، ص ٥٢.

^(٣٢) وقد قام العالمان شاخت وماير هوف بتحقيق هذه المقالة وترجمها إلى الألمانية، وذلك عن مخطوطة مخفوفة في ليدن -برقم (١٣٠٠)- On ٥٨٥ (٦) (الأوراق ٩٥-١١٨) - يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثالث عشر.

وكان ماير هوف قد كتب عن هذه المخطوطة في عامي ١٩٢٦، ١٩٢٨ انظر: سزكين ١٢٦، أولمان ٥٢.

^(٣٣) الحذ- التعريف - DEFINITION.

ويذكر حنين^(٣٦) هذا الكتاب تحت اسم (في القياسات الوضعية). ويقول عنه: "لم أختبرها على ماينبغي، ولا عرفت مافيه".

فمن المستبعد إذاً أن يكون حنين قد تأثر بهذا الكتاب.

ويرجح الباحثون أن هذا الكتاب منحول لجالينوس^(٣٧). ويرى الأستاذ سزكين أن أوريباسيوس كان أول من شكك في نسبة هذا الكتاب إلى جالينوس^(٣٨).

ونجد ذكر هذا الكتاب عند الرازي الذي ربما كان آخر من اطلع عليه. والرازي يقتبس عن هذا الكتاب دون أن يذكر اسم مؤلفه.

لذلك فإنه ليس من الصحيح القول بأن هذا الكتاب يمكن أن يكون قد قام بدور في التأثير في عملية تأليف (معجم التعريفات)، وذلك لسبب بسيط، لأن حنين بن اسحق يعترف بأنه لايعرف مافيه. ففي أي المؤلفين يمكن أن يكون هذا الكتاب قد أثر؟.

إن العرب بعد عصر حنين فهموا تماماً فكرة (التعريف) ولم يبق لهم حاجة إلى مصدر أعجمي لهذه الغاية.

لقد استقرّ (المصطلح الفني) في عصر حنين استقراراً نهائياً.

أقدم كتاب -وصل إلى عصرنا- أراد له مؤلفه أن يكون معجماً طبياً متخصصاً، قائماً بذاته هو (التنوير في الاصطلاحات الطبية) كما سبق أن ذكرنا.

فما هو الكتاب؟ ومن هو المؤلف؟.

^(٣٦) انظر سزكين، ص ١٣٨، رقم (١٥٣).

^(٣٧) ونجده في المجلد التاسع عشر من (أعمال جالينوس) بإخراج كون KÜHN بين الصفحتين ٣٤٦-٤٦٦ انظر أيضاً Diels ص ١١١.

^(٣٨) في رسالته إلى علي بن يحيى.

انظر: الرسالة (بإخراج بيرغشتر) ص ٤٨، رقم (١١٦) والزوجة الألمانية، ص ٣٩ رقم (١١٦).

: الرسالة (بإخراج بدوي)، ص ١٧٦. والأستاذ بدوي هنا ينقل الخطأ نفسه الذي وقع فيه الأستاذ بيرغشتر.

^(٣٧) يرى فلمان Wellmann أن مؤلف هذا الكتاب لابد أن يكون من أهل القرن الثالث الميلادي.

وقد أبدى فلمان هذا الرأي في دراسة مستفيضة نشرها عام ١٨٩٥

انظر سزكين، ص ١٣٨-١٣٩.

^(٣٨) انظر سزكين، ص ١٣٩.

أبو منصور الحسن بن نوح القمري

*القمري وكتابه: الكناش والمعجم.

*شخصية القمري..

*القمري في المصادر..

*القمري في المراجع الغربية..

*منى عاش القمري؟.

*تحقيق اسم (القمري) ..

القمري وكتابه: الكناش والمعجم.

يُنسَبُ أبو منصور الحسن^(٣٩) بن نوح القمري إلى بخارى، وقد أهملته كتب التراجم والطبقات^(٤٠) أو كادت، لذلك فنحن لانعرف أية معلومات عن سيرته، ولكن قراءة خطبة كتابه (غنى ومنى) تعطي الباحث المدقق معلومات هامة عن شخصيته، وعن طريقة تفكيره.

(غنى ومنى) هو أحد الكتابين اللذين وصلا إلى عصرنا، أما كتابه الآخر فهو (التتوير في الاصطلاحات الطبية) وهو معجم طبي صغير الحجم خطير الشأن^(٤١) في تاريخ الطب العربي.

ونعرف من ابن أبي أصيبعة أنه -القمري- كان يقوم بالتدريس: "... إن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير، وكان يحضر مجلسه، ويلزم دروسه، وانتفع به في صناعة الطب..."^(٤٢).

^(٣٩) وقد ذكره حاجي خليفة مرة باسم (الحسن بن نوح) ومرة باسم (حسين بن نوح).

انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٥٠ أبو منصور الحسن بن نوح القمري.

٢: ١٢١٠ أبو منصور حسين بن نوح القمري.

ولكن البغدادي في (هدية العارفين...) ذكر اسمه: (الحسن بن نوح القمري).

انظر هدية العارفين ١: ٢٧٢.

ومخطوطات كثيرة تذكر اسمه (الحسن) غالباً. ويندر أن نجد (الحسين)، مثلاً: غنى ومنى / الظاهرية رقم ٧٨٨٣.

انظر كذلك: سامي حمارنة: مخطوطات الظاهرية، ص ٢٤٢، ٢٤٦.

صلاح الخيبي: مخطوطات الظاهرية، ص ٣٩٠.

^(٤٠) لولا ابن أبي أصيبعة لما عرفنا شيئاً عن المؤلف من المصادر العربية القديمة. وقد ذكره أيضاً الصفدي (الوافي بالوفيات) وعن ابن أبي أصيبعة أخذ ابن فضل الله العمري (مسالك الأبصار...).

ومن المصادر الحديثة نسبياً ذكره حاجي خليفة و(البغدادي الذي كتب الذيل).

انظر الخامس (٣٩) حول ذكره في كشف الظنون وفي هدية العارفين. وكذلك انظر البغدادي في إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) ٢: ٥٧-٥٦.

^(٤١) نكتب عن هذا المعجم مقالة (في حلقات) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

انظر المجلد ٦٠ (١٩٨٥)، ص ١١٨-١٢٣، ص ٤٨٤-٥١٤. والمجلد ٦٢ (١٩٨٧) ص ٥٤١-٥٦٠ والمجلد ٦٦ (١٩٩١)، ص ٤٦٦-٥١٣.

الكتاب الأول (غنى ومنى) لا يحتلّ إلا مكانة عادية في تاريخ الطب العربي، فهو أحد الكُنَاشات الكثيرة التي أُلِّفت في الإسلام والتي وصلت إلى عصرنا^(٤٣)، والكُنَاش الطبي^(٤٤): كتاب مختصر يعالج كلّ موضوعات الطب السريري، ويبتعد عن الطب النظري، ويركّز اهتمامه على أعراض الأمراض ومعالجاتها، ويُفترَض أن يكون الكُنَاش الطبي كافياً لحاجات الطبيب الممارس.

ودرستنا الأولية لكتاب (غنى ومنى) أظهرت أن ثمة تأثيراً واضحاً للقَمَرِي على ابن سينا^(٤٥)، وهذا ما قد يعطي هذا الكتاب أهمية خاصة في تاريخ الطب العربي، وقد أظهرت هذه الدراسة أيضاً أن القَمَرِي نقل عن الرّازي وتأثر به -تماماً كما قال ابن أبي أصيبعة^(٤٦)-.

والكُنَاش الطبي لا يمكن أن يرقى من حيث مستواه العلمي إلى مرتبة كتب الطب الشاملة (أو الموسوعية)، ذلك أن هذا النوع من الكتب يطمح إلى حصر الطب كلّهُ بين دفتي مجلد واحد، جامعاً العلوم الطبية النظرية (كليات الطب) إلى جانب العلوم الطبية العملية. بما في ذلك السريريات والمعالجات والأعمال الجراحية، ونموذج هذه الكتب هو كتاب (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن العباس المجوسي.

وعلى ذلك فإن جميع الكُنَاشات تظل -من وجهة نظر مؤرخي الطب والأطباء- في مرتبة أخفض من تلك المرتبة التي تحتلها كتب الطب التدريسية الهامة ككتاب (كامل الصناعة الطبية) للمجوسي، أو كتاب (المعالجات البقرطية) لأبي الحسن الطبري^(٤٧).

فالكتّابان (غنى ومنى) و (كامل الصناعة) ظهرا في عصر واحد، وكلّ منهما له غاية وهدف يختلفان عن غاية الكتاب الآخر وهدفه. وقد توفي علي بن العباس في الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي (= القرن الرابع للهجرة)، وكذلك القَمَرِي، وربما كان تاريخ وفاة القَمَرِي متأخراً قليلاً عن تاريخ وفاة المجوسي^(٤٨).

والشيء نفسه يقال عن كتاب (المعالجات البقرطية) إذا قورن بكتاب (غنى ومنى)^(٤٩). وإذا كان المؤرّخون وأصحاب كتب التراجم قد أهملوا الحديث عن المؤلف (القَمَرِي)، فبتنا لانعرف إلا القليل عن سيرته، فإن قراءة كتابيه تكفي للتعرف على جوانب هامة من شخصيته.

(٤٣) ابن أبي أصيبعة (طبعة مولد) ١: ٣٢٧.

(٤٤) كان هذا الكتاب موضوع أطروحة الدكتوراه التي تقدّمت بها الزميلة الدكتور غادة الكرمي (لندن ١٩٧٨).

(٤٥) انظر: نشأت الحمارة: مقدمة حول طب العيون العربي في: مجلة الوثائق العربي - دمشق (١٩٨٤) العدد ١٧، ص ١٨١ - الهامش رقم (٢١).

(٤٦) انظر: مقالتنا: المعجمات الطبية في: مجلة الجمع - دمشق ١٩٩١ المجلد ٦٦، ص ٤٦٧: ٣٢٧.

(٤٧) ابن أبي أصيبعة ١: ٣٢٧ (... ولخص... جملاً من أقوال المتعنين في صناعة الطب، وخصوصاً ما ذكره الرّازي منفرداً في كتبه).

(٤٨) انظر مقالتنا (المعجمات الطبية) في: مجلة الجمع - دمشق (١٩٨٧) المجلد ٦٦، ص ٥٤٣-٥٤٤.

(٤٩) انظر: المرجع نفسه، ص ٥٤٧-٥٤٨.

(٥٠) انظر: المرجع نفسه، ص ٥٤٨.

شخصية القمري

يبدو لنا المؤلف رجلاً واسع المعرفة والاطلاع، توافرت له أمهات كتب الطب فنهل منها. يقول في خطبة كتابه (غنى ومنى): "... وأحرص على تتبّع الكتب المؤلفة.. ودراسة الكُنَاشات المصنفة، حتى أحطتُ بمكنون خزانته واطّلت على أسرارهِ ودفائنه^(٥٠)...". وعلى ذلك فقد اعتمد على عدد كبير من الأساتذة الإغريق، ونقل مقتبسات مختارة من كتبهم. وإذا أردنا أن نسمي بعض أشهر هؤلاء نذكر بقراط وجالينوس وروفوس وبولص والاسكندر واهرن وانتيولوس.

أما الأساتذة العرب الذين أخذ عنهم فهم أهم أعلام القرنين التاسع والعاشر (= ٣، ٤هـ): ماسرجويه وابن ماسويه وحنين وعلي بن ربن الطبري وقسطا بن لوقا وثابت بن قرة وجبريل بن بخيتشوع ومحمد بن زكريا الرازي، وهذا يؤكد لنا أنه أحاط حقاً (بمكنون خزائن) الطب. وهو أستاذ واثق تماماً من نفسه، يقول في مقدمته لكتاب (التنوير): "... وأشرح كل شيء شرحاً كافياً وافياً.."^(٥١).

وهو لا يترك شاردة ولا واردة إلا وأحاط بها، كل ذلك بأسلوب مشوق وعلى درجة رفيعة من الاختصار والتركيز. فلا عجب إذاً أن نرى أن ماكتبه القمري في الصيدلة والصناعات الدوائية بعنوان (في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها كل يوم) قد جاء قمة في هذا الموضوع لا يصل إليها الآخرون في عصره، فينقل عنه المتأخرون من أصحاب الأقرباذينات نقلاً يكاد يكون حرفياً، ومن هؤلاء الناقلين القلانسي^(٥٢) صاحب أحد أحسن الأقرباذينات التي وصلت إلى عصرنا (ق ١٢-١٣م) (= ٦-٧هـ)، والسجزي^(٥٣) الذي عاش قبل القرن الرابع عشر الميلادي (قبل ق ٨هـ) في كتابه (حقائق أسرار الطب)، وذلك -على وجه التحديد- في القسم الثاني من الفن الثاني من الكتاب (في كيفية استعمال الأدوية من الدق والطبخ والإحراق والسحق وغير ذلك).

وبعد أن حقق الأستاذ الدكتور زهير البابا أقرباذين القلانسي ونشره تبين لنا أن القلانسي نقل أكثر من عشرين فقرة من كتاب القمري نقلاً حرفياً^(٥٤)، وذلك في الباب المخصّص للأعمال الصيدلانية.

^(٥٠) انظر: خطبة الكتاب في أحد مخطوطات (غنى ومنى) مثلاً: الظاهرية رقم ٧٨٨٩.

^(٥١) انظر: التنوير: بتحقيق (وفاء تقي الدين) في: مجلة الجمع (دمشق) ١٩٩١ المجلد (٦٦)، ص ١٢ من ١٠-١١، وكذلك التنوير: بتحقيق الدكتور (غادة الكرمي) الرياض، ١٩٩١، ص ٥٠.

^(٥٢) انظر مقالاتنا: (المعجمات الطبية) في: مجلة الجمع (دمشق) ١٩٩١ المجلد (٦٦)، ص ٤٧٨.

^(٥٣) المرجع نفسه المجلد (٦٦)، ص ٤٧٠، ٤٧٨.

^(٥٤) انظر مقالاتنا: (المعجمات الطبية) في: مجلة الجمع - دمشق (١٩٩١) المجلد (٦٦)، ص ٤٨٠-٤٩١، وكان الأستاذ الدكتور البابا قد حقق المجلد كتاب القلانسي ونشره عام ١٩٨٣، انظر مقالاتنا - المرجع نفسه، ص ٤٧٧، الهامش (٣٧).

وكان الأستاذ أولمان^(٥٥) قد أشار إلى أن القلانسي نقل عن القمري في باب (الأوزان والمكاييل) ولم يُشير إلى (الأعمال الصيدلانية)^(٥٦).

القمري في المصادر

لا نعلم متى كتب القمري كتابيه الشهيرين، إلا أننا نعرف أن هذين الكتابين لم يكونا قد وقعا في يد ابن النديم حينما حرر (الفهرست)، أو لعل القمري لم يكن قد كتب شيئاً حتى عام ٣٧٧هـ - عام كتابة الفهرست^(٥٧) - وعلى ذلك فإننا لانجد ذكراً للقمري عند ابن النديم.

والأمر نفسه ينطبق على ابن جلجل الذي لم يترجم للقمري للسبب نفسه، ذلك أنه كتب كتابه^(٥٨) في العام نفسه الذي كتب فيه النديم كتابه في بغداد، وهو إلى ذلك أبعد بلدًا.

أما لماذا لم يترجم الآخرون^(٥٩) للقمري، - وقد اشتهر كتاباه في أيامهم - فسؤال تصعب الإجابة عنه، لكنه من المعلوم أن الذين ترجموا للأطباء لم يتمكنوا من الإحاطة بأسماء جميع الأطباء الكبار. أولُ خبر عن القمري في المصادر العربية أتى به ابن أبي أصيبعة^(٦٠)، وذلك في القرن السابع الهجري (= ١٣م). وعنه أخذ الصفدي^(٦١) الذي استدرك على ابن خلكان^(٦٢) الذي لم يكن قد ترجم للقمري.

وكذلك فعل ابن فضل الله العمري^(٦٣) الذي نقل أيضاً عن ابن أبي أصيبعة.

^(٥٥) انظر المرجع نفسه، ص ٤٧٥.

^(٥٦) لأن الأستاذ أولمان لم يكن قد رأى أقرباذين القلانسي بإخراج الأستاذ الدكتور زهير البابا حينما كتب كتابه (الطب الإسلامي) عام ١٩٧٠.

^(٥٧) ظهر الفهرست عام ٣٧٧هـ - ٩٨٧م وأول من حقق هذا الكتاب هو فلوجل (١٨٧١).

انظر: نشأت الحمارنة: تاريخ أطباء العمون العرب ١: ٣٧.

^(٥٨) ابن جلجل (طبقات الأطباء والحكماء) وقد عاش ابن جلجل في الأندلس. وقد حقق فؤاد سيد هذا الكتاب (١٩٥٥).

انظر: نشأت الحمارنة: تاريخ ١: ٣٧.

^(٥٩) نعتي بهم:

* البيهقي (٦هـ - ١٢م) في (تتمة صوان الحكمة) (إخراج محمد شفيق - لاهور - ١٩٣٥). وهو نفسه الكتاب الذي أعاد تحقيقه الأستاذ محمد كرد علي سنة ١٩٤٦ بعنوان (تاريخ حكماء الإسلام).

* القفطي (٦ق - ٧هـ - ١٢ - ١٣م) في (إخبار العلماء بأخبار الحكماء). وقد وصلت إلينا من هذا الكتاب مختارات جمعها الروزني بعد سنة واحدة من وفاة المؤلف. وقد عمل على إخراج هذه المنتخبات أوغست مولر، لكنه لم ينته من العمل، فقام بعد ذلك ليسرت بتحقيق الكتاب ونشره عام ١٩٠٣.

* الشهرزوري (٧هـ - ١٣م) في (نزهة الأرواح وروضة الأنوار). وكان هذا الكتاب قد حُقِّق في (دائرة المعارف العثمانية) في حيدر آباد الدكن في الهند، ثم أعاد تحقيقه الزميل د. عبد الكريم أبو شورب (١٩٨٨).

^(٦٠) في عيون الأنبياء وقد توفي ابن أبي أصيبعة عام ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م انظر: عيون الأنبياء: ١: ٣٢٧.

^(٦١) في القرن الثامن الهجري (= ١٤ق) وقد توفي الصفدي عام ٧٦٤هـ - (١٣٦٣م) انظر الوافي بالوفيات (ط فيسبادن ١٢: ٢٨٢).

^(٦٢) كتب ابن خلكان (وفيات الأعيان) في القرن السابع الهجري (= ١٣م) وتوفي عام ٦٨١هـ (= ١٢٨٢م).

^(٦٣) من أهل القرن الثامن الهجري (= ١٤ق) في (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) انظر: الطبعة المصوّرة ٩: ٢٥٤.

وبعد أربعة قرون عاد الحاج خليفة^(٦٤) إلى ذكر القمري، وذلك في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون).

القمري في المراجع الغربية

نذكر هنا أسماء العلماء والباحثين الغربيين الذين ذكروا القمري حينما كتبوا عن المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات الأوروبية^(٦٥) أو الذين حققوا بعض أمهات كتب التراث العربي^(٦٦) أو الذين كتبوا عن هذا التراث^(٦٧).

أول هؤلاء هو اصطفان السمعاني الذي كتب عن مخطوطة لكتاب (غنى ومنى) محفوظة في فلورنسا عام (١٧٤٣).

وثانيهم هو أوري (URI) الذي وصف مخطوطة أخرى لهذا الكتاب محفوظة في أوكسفورد.. عام (١٧٨٧).

بعد ذلك أخرج فلوغل (FLÜGEL) كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) للحاج خليفة ونشره بالعربية عام (١٨٣٧).

ثم كتب فوستفالد (WÜSTENFELD) عام (١٨٤٠) عن الأطباء وعلماء الطبيعة العرب). ثم كتب لوكليز (LECLERC) في باريس كتابه الشهير (تاريخ الطب العربي). (عام ١٨٧٦). وبعدها أخرج مولر (MÜLLER) كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ونشره بالعربية في القاهرة (١٨٨٢) ثم تتالت الكتابات:

*بيرتش (PERTSCH) (١٨٨٣): حول مخطوطات غوتا.

*بروكلمان (BROCKELMANN) (١٨٩٨): في (تاريخ الأدب العربي).

*مايرهوف (MEYERHOF) (١٩١١): في مقالة عن ثابت بن قرة.

*سارتون (SARTON) (١٩٢٧): في (تاريخ العلم).

متى عاش القمري

لم يذكر ابن أبي أصيبعة^(٦٨) سنة وفاة القمري، وهو أول من ترجم له، وكذلك فعل الصفدي^(٦٩) ، الذي لابد أن يكون قد افتقر إلى مصدر آخر - للحصول على معلومات بشأن القمري - غير ابن أبي أصيبعة.

(٦٤) انظر: (كشف الظنون...) ٢: ١٢١٠. وقد توفي الحاج خليفة عام ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٧ م.

(٦٥) مثلاً: أوري، بيرتش.

(٦٦) مثلاً: فلوغل، مولر.

(٦٧) مثلاً: فوستفالد، لوكليز.

(٦٨) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١: ٣٢٧ وفي طبعة (نزار رضا) - بيروت ١٣٥٠-١٣٦٠ هـ.

التراث العربي

أما ابن فضل الله العمري^(٧٠) فهو ناقل حرفي عن أبي أصيبعة في كل تراجم الأطباء التي جاءت في الجزء التاسع من كتابه، وعلى ذلك فهو لا يذكر أيضاً سنة وفاة القمري.

ونجد ذكراً للقمري عند الحاج خليفة^(٧١) دون أن يقول شيئاً عن سنة وفاته.

لكن ابن أبي أصيبعة^(٧٢) يقول نقلاً عن الشيخ شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي مامعناه: أن ابن سينا حضر دروس الأستاذ القمري حينما كان ابن سينا طالباً، وأن الأستاذ القمري كان في ذلك الحين شيخاً كبير السن.

ومن جهة أخرى يقدّر الباحثون أن ابن سينا ولد عام ٣٧٠هـ = ٩٨٠م. ونعرف من المصادر أن ابن سينا انتهى من دراسة الطب في الثامنة عشرة من عمره.

فإذا افترضنا أن ابن سينا كان قد حضر دروس القمري وهو في الخامسة عشرة^(٧٣) من عمره، فإن ذلك يعني أن القمري كان حياً سنة ٣٨٥ للهجرة (= ٩٩٥م)^(٧٤).

وإذا افترضنا أن ابن سينا كان قد حضر دروس القمري قبيل انتهائه من دراسة الطب - أي حينما كان عمره (١٨ عاماً) ثمانية عشر عاماً - فإن هذا يعني أن القمري كان حياً سنة ٣٨٨ للهجرة (= ٩٩٨م).

ليس صحيحاً إذاً أيُّ تقدير^(٧٥) لسنة وفاة القمري يجعلها قبل عام ٣٨٥هـ (= ٩٩٥م).

يقول سزكين^(٧٦) إن القمري ربما كان قد توفي حوالي ٣٩٠هـ (= ٩٩٩م). وهذا تقدير صحيح. أما أولمان^(٧٧) فيقول إن القمري توفي بعد عام ٣٨٠هـ (= ٩٩٠م) وكان عليه أن يقول بعد عام ٣٨٥هـ (= ٩٩٥م).

القمري إذاً من أهل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وربما لحق القرن الحادي عشر، وتوفي في مطلعته، لكنه من المستبعد أن يكون قد لحق القرن الخامس الهجري^(٧٨) وفقاً لرواية الخسروشاهي. وحسب ما بينا.

^(٧٠) الوابي بالوفيات. طبعة فيسبادن (١٩٨٥) ١٢: ٢٨٢ والصفي هنا ينقل عن ابن أبي أصيبعة.

^(٧١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار طبعة سزكين المصورة (فرانكفورت) ٩: ٢٥٤.

^(٧٢) كشف الظنون عن أسامي الكلب والفنون ٢: ١٢١٠، ١٧٥٠.

^(٧٣) عيون الأنباء ١: ٣٢٧، "... وحديثي الشيخ الإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا [القمري] وهو شيخ كبير، وكان يحضر مجلسه ويلزم دروسه، وانتفع به في صناعة الطب..."، والصفي ينقل هذه العبارة حرفياً عن ابن أبي أصيبعة مشيراً إلى مصدره. انظر: الصفي ١٢: ٢٨٢-٢٨٣. أما ابن فضل الله العمري - الذي نقل عن ابن أبي أصيبعة - فلم يخالفه الحظ في (نسخ) ما أراد نقله فجاء المعنى مغلوياً: "أن القمري حضر دروس ابن سينا". انظر ابن فضل الله العمري ٩: ٢٥٤.

^(٧٤) من المستبعد أن يكون القمري قادراً على متابعة دروس في الطب أو غيره من العلوم قبل سن الخامسة عشرة.

^(٧٥) ٣٧٠-١٥، ٣٨٥-١٥، ٩٨٠-١٥، ٩٩٥م.

^(٧٦) مثلاً: هدية العارفين ١: ٢٧٢ بروكلمان ١: ٢٩٣، ١ ط ٢٧٥، الذيل ١: ٤٢٤-٤٢٥. الترجمة العربية لبروكلمان ٤: ٢٩٩-٣٠٠.

طبعة أخرى (١٩٩٣) ٢: ٧٠٨.

^(٧٧) سزكين ٣: ٣١٩.

^(٧٨) أولمان: ١٤٧.

تحقيق اسم القمرى

لعلّ أقدم ذكر لأبي منصور الحسن بن نوح القمرى في المؤلفات الاستشرافية قد جاء على لسان اصطفان السمعاني^(٧٩) في منتصف القرن الثامن عشر. أما في الشرق العربى فقد ذكره ابن أبى أصيبعة^(٨٠) (ق ١٣) وابن فضل الله العمرى^(٨١) (ق ١٤) وصلاح الدين الصفدى^(٨٢) (ق ١٤)، ثم ذكره بعد ذلك الحاج خليفة^(٨٣) (ق ١٧).

كتب اصطفان السمعاني فهرساً للمخطوطات الشرقية في المكتبة الميدتسية (الميدتسية) في فلورنسا^(٨٤).

وفي هذا الفهرس يأتي اسم القمرى مكتوباً بالعربية دون إعجام^(٨٥) وباللاتينية مع فتح القاف والميم al-kamari^(٨٦).

وفي عام ١٧٨٧ كتب يانوش أورى^(٨٧) فهرساً بأسماء المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة البودلية (بودليانا) في أوكسفورد^(٨٨). وكتب اسم المؤلف بفتح القاف والميم^(٨٩) كما فعل السمعاني (القمرى = AL-CAMARI).

لكن فوستفلد عام ١٨٤٠^(٩٠) أقرأ اسم المؤلف قراءة مختلفة: بضم القاف وتسكين الميم (القَمَرى = EL-COMRI)^(٩١).

^(٧٨) كتب الزميل الأستاذ صلاح خيمي في (فهرس مخطوطات الظاهرية) أن القمرى كان حياً قبل ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م انظر: ص ٣٩٠.
^(٧٩) اصطفان عواد السمعاني، ابن شقيقة يوسف سمعان السمعاني الشهير (الذي عاش بين ١٦٨٧-١٧٦٨) وقد عمل معه في إعداد فهرس المكتبة الشرقية في الفاتيكان. كما أعد فهرساً للمكتبة الميدتسية في فلورنسا. ويعرفه الغرب باسم S.E.ASSEMANUS. انظر: المستشرقون ١: ٤٠٩، ٤١٢، سزكين (مجموعات...) ٦١. الأعلام ط ٧: ٢٣٣.

^(٨٠) ابن أبى أصيبعة (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ١: ٣٢٧.

^(٨١) ابن فضل الله العمرى (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) الطبعة المصورة ٩: ٢٥٤.

^(٨٢) صلاح الدين الصفدى (الوافى بالوفيات) طبعة فيسبادن (١٩٨٥) ١٢: ٢٨٢.

^(٨٣) الحاج خليفة (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) ٢: ١٢١٠، ١٧٥٠.

^(٨٤) انظر: المستشرقون ١: ٤١٢. سزكين (مجموعات...) ٦١. ويضم هذا الفهرس محتويات المكتبتين اللورنسيانية والبلاطينية Lourentiana

palatina، طبع هذا الفهرس في فلورنسا عام ١٧٤٢-١٧٤٣.

^(٨٥) انظر: فهرس هذا الكatalog ص ٦٥ السطر الخامس.

^(٨٦) انظر: الكatalog ص ٣٦٨ رقم ٢٤٧.

^(٨٧) Janos URI يانوش أورى مستشرق مجري تولى عام ١٧٩٦.

* أصدر عام ١٧٨٧ فهرساً للمخطوطات الشرقية في المكتبة البودلية.

* حول أورى أنظر: المستشرقون ط ٤: ٣٨.

^(٨٨) * حول هذا الفهرس انظر: سزكين (مجموعات...) ص ٧٠-٧١.

* يقع وصف المخطوطات العربية في هذا الفهرس بين الصفحتين ٩٩-٢٦٨.

* أنه نيكول Nicoll سنة ١٨٢١، ونقحه بوساي Pusey سنة ١٨٣٥.

^(٨٩) انظر: فهرس أورى صفحة ١٤٧ رقم (٦٤٢) الذي يصف مخطوطة كتاب القمرى (غنى ومنى) رقم (مارش-٨٠).

^(٩٠) فرديناند فوستفلد Ferdinand Wüstenfeld وذلك في كتابه (تاريخ الأطباء وعلماء الطبيعة العرب) Geschichte der

Arabischen Ärzte und Naturforscher.

فمن أين أتى فوستفلد بهذا النطق المختلف؟ هل نقله عن غيره معتمداً طريقة جديدة في قراءة الاسم ومعارضاً مذهب إليه السمعاني وأوري؟ أم أنه صاحبُ اجتهد خاص؟
ومن المعروف أن فوستفلد استعمل عدداً كبيراً من فهارس المكتبات الأوربية^(٩٢)، كما استعمل بعض كتب التاريخ أو التراجم العربية مصدراً لكتابه^(٩٣).

فهل يستحق الأمر عناء البحث في كل هذه الفهارس القديمة التي صدرت في القرن السابع عشر أو الثامن عشر أو مطلع التاسع عشر لمعرفة المؤلف الذي يمكن أن يكون فوستفلد قد أخذ عنه هذا النطق الجديد لاسم أبي منصور الحسن بن نوح (القُمري)؟ ذلك أنه في حدود ما نعلم فإن فوستفلد هو أول المؤلفين الأوربيين الذين اعتمدوا هذا النطق فصار كتابه بذلك مصدراً أخذ عنه على ما يبدو:

لوكلير^(٩٤) عام ١٨٧٦ EL-COMRY.

بروكلمان^(٩٥) عام ١٨٩٨ AL-QUMRI.

مايرهوف^(٩٦) عام ١٩١١ AL-QUMRI.

سارتون^(٩٧) عام ١٩٢٧ AL-QUMRI.

ريتر^(٩٨) عام ١٩٥٠ AL-QUMRI.

وهذا يكفي لتفشي هذا النطق وخاصة حينما نعلم أن أصحاب كتب التراجم لم يضعوا الحركات على أحرف كلمة (القُمري)، وبذلك لم يحدّدوا طريقة لفظها:

* الحاج خليفة^(٩٩) في كشف الظنون (بإخراج فلوغل سنة ١٨٣٥ - ١٨٣٧) كتبه (القُمري)

وهكذا فعل البغدادي^(١٠٠) صاحب (إيضاح المكنون...).

* وابن أبي أصيبعة^(١٠١) (بإخراج مولر عام ١٨٨٢) كتبه (القُمري).

^(٩٢) انظر: فوستفلد (تاريخ...) ص ٥٦ رقم (١٠٩).

^(٩٣) نحو عشرين مكتبة، منها مكتبات في: لندن، باريس، برلين، الفاتيكان، فلورنسا، درسدن، غوتا، الإسكوريال. ولعل أحد أقدم هذه الفهارس

هو فهرس هوتنجر (J.H.Hottinger) عن مكتبة هايدلبرغ (١٦٥٨): انظر: مقدمة كتاب فوستفلد ص ٧-٨.

^(٩٤) * ومنها كشف الظنون لحاجي خليفة بإخراج G.Flügel طباعة لايزرغ ١٨٣٥-١٨٣٧.

* ومنها مختصر تاريخ الدول لابن العربي بإخراج Ed. Pocock عام ١٦٧٢.

* ومنها تاريخ أبي الفداء باعتناء ريسكة J.J.Reiske وإخراج أدلر J.Chr. Adler عام ١٧٨٩.

* وآخرها وفيات الأعيان لابن خلكان الذي عمل عليه فوستفلد نفسه. (بدأ بإخراجه عام ١٨٣٥).

انظر: مقدمة كتاب فوستفلد ص ٧-٨.

^(٩٥) في (الطب العربي) ١: ٣٥٨.

^(٩٦) في تاريخ الأدب العربي ١: ٢٣٩ وفي الطبعة الثانية ١: ٢٧٥.

^(٩٧) في مقالاته المشتركة مع بروفر حول ثابت وفي مقالة حول كتاب (الذخيرة) انظر: Isis المجلد ١٤ (١٩٣٠) ص ٥٩.

^(٩٨) في (تاريخ العلم) ١: ٦٧٨.

^(٩٩) في Oriens المجلد ٣ (١٩٥٠) ص ٨٦.

^(١٠٠) ألف الحاج خليفة كتابه في القرن السابع عشر وطبع الكتاب لأول مرة عام ١٨٣٥ انظر: (كشف الظنون) ٢: ١٢١٠، ٢: ١٧٥٠.

^(١٠١) في (إيضاح المكنون- ذيل كشف الظنون) ٢: ٥٦-٥٧ وفي (هدية العارفين) ١: ٢٧٢.

❖❖❖ التراث العربي ❖❖❖

وعلى ذلك فإن بيرتش^(١٠٢) عام ١٨٨٣ أثر الحياذ فلم يكتب الاسم بالأحرف الألمانية وإنما كتبه بالعربية كما كتبه من قبله فلوغل ومولر (القمرى) ولم يحقق كيفية كتابة الاسم.

فوستنفلد إذاً -على الأرجح- هو الذي ابتدع هذا النطق لاسم (القَمَرى)، فصار (القَمَرى).

لكن فوستنفلد وحده ماكان يكفي لإذاعة هذا النطق الجديد. المسؤولون هم الأساتذة الكبار الذين نسجوا على منوال فوستنفلد دون أن يحققوا الاسم: بروكلمان وسارتون (وغيرهما). فهم إذاً يتحملون مسؤولية إشاعة هذا النطق باللغات الأجنبية إذ كتبه AL-QUMRI حسب الكتابة المعتمدة في الأوساط الاستشرافية للأسماء العربية.

فهل من سبيل لتصحيح هذا الاسم بعد أن دخل في أمهات المراجع الأجنبية المعنية بالتراث العربى؟ (قاموس التراجع العلمية^(١٠٣)، سزكين^(١٠٤)، أولمان^(١٠٥).. إلخ) وفي المراجع العربية: عمر رضا كحالة^(١٠٦)، وسامى حمارنة^(١٠٧)، والترجمة العربية لبروكلمان^(١٠٨)، وغيرهم.

ومن جهة أخرى هل نضعنا المخطوطات فنجد في بعضها اسم أبى منصور مُعْجَمًا (القَمَرى) أو (القَمَرى)؟

مخطوطتان على الأقل لهما هيتهما التاريخية، ناسخاهما اعتمادا اسم (القَمَرى):

*المخطوطة الأولى^(١٠٩) هي مخطوطة مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

*والأخرى^(١١٠) هي مخطوطة الوافي بالوفيات للمصالح الصفدي.

لكن الناسخ -بطبيعة الحال- ليس ثقة، الثقة هي المخطوطة الأم التي كتبها المؤلف.

أما مخطوطات كتابي القَمَرى (غنى ومنى، والتتوير) فهي بدورها لاتحل المشكلة.. ذلك أنها جميعاً بخط ناسخين متأخرين عن ابن فضل الله العمري والصفدي.

لكن ثمة قرينة قد توحي بأن اسم مؤلفنا هو (القَمَرى) المشتق من (القَمَر) ذلك أن كتابه الشهير (غنى ومنى) يسمى في كثير من الحالات (الشمسية المنصورية).

^(١٠١) عاش ابن أبي أصيبعة في القرن الثالث عشر وطبع كتابه لأول مرة عام ١٨٨٢ انظر: (عيون الأنباء) ١: ٣٢٧.

^(١٠٢) W. Pertsch في فهرس مخطوطات Gotha - غوتا انظر: بيرتش ٤: ١، ٦٣.

^(١٠٣) كتب سامى حمارنة في قاموس التراجع العلمية عن (المجوسى) فذكر القمرى. انظر: القاموس.. ٩: ٤٠ (aL-Qumri)

^(١٠٤) سزكين ٣: ٣١٩.

^(١٠٥) أولمان ١٤٧.

^(١٠٦) انظر: معجم المؤلفين (١٩٥٧-١٩٦١) ٣: ٢٩٩.

^(١٠٧) انظر: مخطوطات المكتبة الظاهرية (١٩٦٩) ٢٤٢.

^(١٠٨) قام بها الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب عام (١٩٧٥) انظر: ٤: ٢٩٩. وفي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣) القسم الثاني ص ٧٠٨.

^(١٠٩) وقد نشر سزكين صورة لها انظر: ٩: ٢٥٤.

^(١١٠) محفوظة في استنبول. انظر: المطبوع: ١٢: ٢٨٢ رقم ٢٥٨.

أفلا توحى القرابة بين (الشمس) و(القمر) بأن الذين أطلقوا على ذلك الكتاب (غنى ومنى) هذه التسمية (الشمسية) كانوا يعرفون أن اسم المؤلف (القَمَرِي) وليس (القَمَرِي)؟ ومن ناحية أخرى يقول ابن فضل الله العَمَرِي (القَمَرِي): (ومنهم أبو منصور الحسن بن نوح القَمَرِي قَمَر سماء ورقم عذار ظل في وجنة ماء...).

لذلك فإننا نميل إلى أن اسم المؤلف هو (القَمَرِي) وليس (القَمَرِي).

وكانت الزميلة الدكتورة غادة الكرمي قد تقدمت لنيل الدكتوراه في الفلسفة (تاريخ الطب) عام (١٩٧٨) بأطروحة حول: (الكنش الطبي العربي في القرن العاشر الميلادي) وتبنت فيها اسم (القَمَرِي)^(١١١).

ولأن هذه الأطروحة لم تنتشر، فإن أحداً لا يعرف بعد الأسباب التي دعت الزميلة إلى اختيار هذا النطق للاسم (القَمَرِي).

معجم (التنوير في الاصطلاحات الطبية)

*التبويب

*من خطبة الكتاب

*مطلع الباب الأول

*نموذج من التحقيق النقدي

□ المايلخوليا

□ الكابوس

□ الصرع

التبويب

هذا المعجم صغير الحجم، لاتكاد كلماته تزيد على الآلاف الخمسة^(١١٢)، وفيه نحو ٣٥٠ مدخلاً. ينقسم الكتاب إلى عشرة أبواب، الخمسة الأولى منها تعرف ألفاظاً طبية وفق تصنيف المؤلف: (العلل، الحميات، الأعضاء.. إلخ) والخمسة الثانية تهم الطبيب والصيدلاني (العلاجات، الأطعمة، أوزان الأدوية.. إلخ).

^(١١١) ذكر ذلك فريد سامي حداد وهانس هينرش بسترفيلد (عام ١٩٨٤). انظر: فهرس مكتبة سامي حداد ص ٤٩. كما ذكرت ذلك الزميلة الدكتورة غادة الكرمي في مطلع تحقيقها لكتاب (التنوير...) (عام ١٩٩١). انظر: مقدمة التحقيق، ص ٢١.

^(١١٢) انظر: مقالنا (المعجمات..) في مجلة الجمع ٦٠ (١٩٨٥)، ص ١٢٣، وانظر كذلك الدكتورة غادة الكرمي (١٩٩١)، ص ٢١-٢٢، ورفاء تقي الدين (١٩٩١)، ص ٦.

وكنا قد انتهينا من تحقيق^(١١٣) هذا الكتاب عام ١٩٨٤، ونشرنا مقالة عنه في مجلة المجمع بدمشق^(١١٤)، وفيها ذكرنا هذه الأبواب^(١١٥)، لكن لابد من إعادة ذكرها هنا.

الباب الأول: في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم.

الباب الثاني: في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن.

الباب الثالث: في أسامي الحميات وتوابعها.

الباب الرابع: في أسامي ما في بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه.

الباب الخامس: في أسامي الطبائع وما في معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان.

الباب السادس: في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات.

الباب السابع: في أسامي الأطعمة والأشربة.

الباب الثامن: في أسامي ألفاظ الأقربايات.

الباب التاسع: في أسامي الأوزان والأكيال.

الباب العاشر: في اتخاذ الأشياء التي لابد منها كل يوم.

ولابد أيضاً من أمرين اثنين:

أولهما إعطاء نموذج من هذا المعجم، وقد اخترنا فقرة من خطبة الكتاب، وعشرة مداخل من مطلع الباب الأول، وذلك لإعطاء فكرة سريعة للقارئ.

وثانيهما إعطاء فكرة عن طريقتنا في (التحقيق النقدي). وكنا قد نشرنا^(١١٦) تحقيقاً لمصطلحات (أمراض العين) في الكتاب، وذلك في محاولة لتقييم عمل المؤلف. كما نشرنا شرحاً لبعض الفقرات المتعلقة بالصيدلة^(١١٧)، وأخرى تتعلق بالأمراض العصبية^(١١٨).

من خطبة الكتاب^(١١٩)

يقول المؤلف:

"... وقد أحببت أن ألتقط من بطون الكتب وتضاعيف الكُنَاشات ألفاظاً هي عند أهل الصناعة معروفة، واتخاذ أشياء لابد منها في كل يوم، ثم لا توجد تلك الأشياء إلا متفرقة في كتب شتى،

^(١١٣) انظر: مقالتي في مجلة المجمع (المعجمات...) المجلد ٦٦ (١٩٩١)، ص ٤٧١.

^(١١٤) بين أعوام ١٩٨٥، ١٩٩١ في المجلدات ٦٠، ٦٢، ٦٦.

^(١١٥) في مقالتي (المعجمات...) مجلة المجمع، المجلد ٦٠ (١٩٨٥)، ص ١١٩-١٢٣. كما عرضتها الزميلة الكرسي (١٩٩١)، ص ٢٣-٢٩. وعرضتها أيضاً الزميلة تقي الدين (١٩٩١)، ص ١٣-١٤.

^(١١٦) مقالتي: المعجمات... مجلة المجمع المجلد ٦٠ (١٩٨٥) ٤٨٤-٥١٤.

^(١١٧) مقالتي: المعجمات... مجلة المجمع المجلد ٦٦ (١٩٩١) ٤٨٠-٤٨٨.

^(١١٨) مقالتي: المعجمات... مجلة المجمع المجلد ٦٦ (١٩٩١) ٤٩٥-٥٠٤.

^(١١٩) الدكتوراة غادة الكرسي: ٤٩-٥٠. وفاء تقي الدين: ١٢-١٣.

والطارئ على هذا العلم يحتاج في تحصيلها والوقوف على معانيها إلى تكلف شديد، ومقاساة تعب كثير. ولعلّ التبرّم بها ومعاناة التعب في طلبها يحمله على نبذها جانباً والإعراض عنها. وأحببت أن أفسّر كلّ لفظة منها تفسيراً مجرداً، من غير أن أذكر أسبابها وعللها، وأشرح اتخاذ كلّ شيء شرحاً كافياً، وأن لا أعدو فيها مذهب أهل هذه الصناعة وإن كانت اللغة تحتمل غيره، وأهل البلدان والأقاليم مختلفون فيه".

مطلع الباب الأول (١٢٠)

- ١- الصداغ: وجع الرأس كلّهُ.
- ٢- والشقيقة: وجع أحد شقيه.
- ٣- الببضة: صداغ ينوب بأدوار فيطلب صاحبه الظلمة والوحدة.
- ٤- الدّوار: أن يدور رأس الإنسان إمّا متحركاً وإمّا ساكناً.
- ٥- السّدر: أن يرى إذا قام كأنّه في ظلمة أو ضباب.
- ٦- السّبات: إغراق الإنسان في نوم غير طبيعي، فإن ترك نام وإن حرك أو صيح به انتبه.
- ٧- الشّخوص: أن يبقى الإنسان شاخص العين لايطرف ولايميّز، والفرق بينه وبين السّبات أن السّبات مغموض العين والشخوص مفتوح العين.
- ٨- السّبات السهري: أن ينام تارة ويسهر أخرى.
- ٩- السهر: ألا ينام البتّة.
- ١٠- السّرسام: هو ورم أغشية الدماغ.

نموذج من التحقيق النقدي

نسوق هنا تحقيقنا ثلاث اصطلاحات طبية وهي المداخل التي تحمل الأرقام ١٣-١٥ من الباب الأول من الكتاب: (الماليخوليا، الكابوس، الصرّع). وقد حرصنا على مقارنة مقالته المؤلف بما قاله أصحاب المعجمات الطبية، وكذلك بما ورد في أهم المؤلفات الطبية الأقدم التي صارت مفرداتها أنموذجاً للمصطلحات الطبية: (علي بن ربن الطبري الذي أخذ عن حنين)، (وصاحب الذخيرة الذي تأثر كثيراً بحنين)، (والرازي الذي سار على خطا مصطلحات حنين بن إسحق).

(١١٠) مقالتنا: المعجمات... مجلة المجمع المجلد ٦٦ (١٩٩١) ٥٠٥-٥٠٦. وفاء تقي الدين (١٩٩١) ١٤-١٦. د. غادة الكرمي (١٩٩١)،

ويَتَضَح للقارئ أننا اقتصرنا على كتب الطب الموسعة التي ظهرت باكراً (فردوس الحكمة) لعلي بن ربن الطبري، و(الذخيرة في الطب) المنحول لثابت بن قرّة، و(الطب المنصوري) لمحمد بن زكريّا الرازي، وكذلك كتاب (التقسيم والتشجير) للرازي، وهي كلها من القرن الثالث الهجري (=القرن التاسع الميلادي).

أما كتب القرن العاشر الميلادي فلم نستعمل منها إلا كنّاش الكشكري وكتاب كامل الصناعة الطبية (الكتاب الملكي) لعلي بن العباس المجوسي. واستعملنا كذلك كتاب القانون لابن سينا لأهميته، وقد ظهر هذا الكتاب بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين (الرابع والخامس الهجريين).

ومن الكتب التي تدرج تحت تسمية (المعجمات الطبية) استعملنا مؤلفات:

* **الخوارزمي: مفاتيح العلوم.**

* **ابن هندو: مفتاح الطب.**

* **السجزي: حقائق أسرار الطب.**

* **ابن الحشّاء: مفيد العلوم ومبهد الهموم.**

* **الهروي: بحر الجواهر.**

* **لسان الدين بن الخطيب: الوصول لحفظ الصحة في الفصول.**

* **القوصوني: قاموس الأطباء وناموس الألباء.**

أما معجمات اللغة فقد استعملنا منها: النقيّة، جمهرة اللغة، الصّحاح، العين، فقه اللغة، لسان العرب، المحيط، المخصّص، ومقاييس اللغة.

كما اضطررنا إلى استعمال كتاب التهانوي وكتاب دوزي الشهيرين.

وذكرنا بشكل خاصّ تحقيق الزميل عبد العلي الودغيري لكتاب لسان الدين بن الخطيب بعنوان (مفردات ابن الخطيب).

الماليخوليا

(مرض سوداوي يُضَيِّرُ بالفكر من غير تعطل الأفعال السياسيّة كما في الجنون واختلاط العقل. ومن أنواعه: القطرب والرعونة).

ورد هذا المصطلح في معظم كتب الطب^(١٢١)، وأصله يوناني^(١٢٢). وقد جاء رسمه مختلفاً^(١٢٣): ماليخوليا، مالنخوليا، ماليخونيا.

^(١٢١) من الكتب التي ظهرت قبل عصر المؤلف ولم تستعمل المصطلح: فردوس الحكمة: ١٣٨. وقد حاول المؤلف ترجمة الاصطلاح: (الوحشة وسوء الظن). وكذلك فعل صاحب الذخيرة: ٢٨. أما الرازي فقد استعمل: (الماليخوليا) في المنصوري (٣٨٦) والتقسيم... (٨٦).

وقد لاحظ الودغيري^(١٢٤) أن المعجمات اللغوية خلت من هذا اللفظ، فحق لدوزي أن يستدركه^(١٢٥).

ومن المهم أن نذكر أن المعجمات الطبية العربية قد أوردت هذه اللفظة^(١٢٦). وفي عصر المؤلف سمى ابن هندو^(١٢٧) المالخوليا (الوسواس السوداوي) متأثراً بالمجوسي^(١٢٨). وقد اعتبر الأطباء العرب أن هذا المرض "ضرب من الجنون"^(١٢٩) ويميزوه عن أنواع الجنون الأخرى^(١٣٠).

ويؤكد القمري في تعريفه أن المرض يضر بالفكر وهذه مقولة شائعة^(١٣١). ولهذا المرض أنواع منها: القطرب^(١٣٢) والرعونة^(١٣٣). وفي الحقيقة فإن الأطباء العرب لا يتفقون في مسألة تصنيف الجنون.

الكابوس

(أن يحس الإنسان في نومه كأن شيئاً ثقيلاً وقع عليه). هذا التعريف أخذه القمري حرقياً عن الرازي^(١٣٤)، وكذلك فعل ابن هندو^(١٣٥). وكان المجوسي^(١٣٦) قد وسع عبارة الرازي: "... أو كأن إنساناً.. يخنقه"، وهذا الجزء الإضافي اختاره الخوارزمي^(١٣٧).

-
- ^(١٢١) أكد على الأصل اليوناني من أصحاب المعجمات الطبية: المروري (٢٦٠) والقوصوني (١: ١٤).
- ^(١٢٢) ابن الحشاء: مالخوليا: (٦٧٩) ٧٣.
- المروري: (بعد اللام الأولى نون، وقبل ياء) ٢٦٠.
- القوصوني: (بالتون الساكنة وفتح اللام الأولى وكسر الثانية) ١: ١٤.
- ابن الخطيب: مالخوليا (٣٩٦) ٧٩.
- ^(١٢٣) الودغيري: (وهي مهمل في ابن منظور والتجذ والمعجم الوسيط)، (وقد استدر كها دوزي)، ص ٧٩ الهامش.
- ^(١٢٤) دوزي: ٢: ٥٧٣.
- ^(١٢٥) الخوارزمي: ١٦٠، ابن هندو: ١٢١، ٧٠٣، ابن الحشاء: (٦٧٩) ٧٣، السجزي: ص ١١٧. ابن الخطيب: ٧٩، المروري: ٢٦٠، القوصوني: ١٤-١٥.
- ^(١٢٦) مفتاح الطب: ١٢١، ٧٠٣.
- ^(١٢٧) كامل الصناعة: ١: ٣٣٢.
- ^(١٢٨) الخوارزمي: (١٨٧) ١٦٠. الثعالبي: ٨٥. وكلاهما تأثر بالرازي حينما وصف المرض. انظر: المنصوري: ٣٨٦.
- ^(١٢٩) مثلاً: الجنون السبعي. انظر: المروري: ٢٦٠.
- ^(١٣٠) المنصوري: (أفكار رديئة...) ٣٨٧. التصريف: (فساد الفكر...) ٧٧ وكذلك ابن سينا فيما بعد: (... تغير الظنون والفكر...) ٦٥. وعن ابن سينا أخذ الآخرون، مثلاً: ابن الحشاء: (فساد الفكر وسوء الظنون): (٦٧٩) ٧٣. المروري: (تغير الظنون والفكر...) ٢٦٠.
- ^(١٣١) انظر: المروري: ٢٣٧. والقوصوني: (القطرب نوع من المالخوليا) ١: ٥٥.
- ^(١٣٢) الرعونة: (الحق). ابن الحشاء: (٤٨٤) ٥٢. المروري: ١٤١. القوصوني: ٢: ١٥٧.
- ^(١٣٣) المنصوري: ٣٨٦.
- ^(١٣٤) مفتاح الطب: ١٢٢، ٧٠٤.

الصَّرْع

(أن يخِرَ الإنسان ويفقد العقل، ويلتوي على نفسه ضروب الالتواء، وتتعوّج أعضاؤه، وربما أزيد أو يال أو أنجى أو قذف المنى، ثم يفيق ويرجع إلى حاله).
الطبري^(١٤٩): سقط، خرّ، تزيّد فمه.

الرازي^(١٥٠): خرّ، التوى، أزيد، أنجى، أمنى.

من الواضح أن القمري ينقل تعريفه لهذه العلة عن (المنصوري)^(١٥١).
والصَّرْع كلمة معروفة في العربية بمعنى (السقوط بالأرض)^(١٥٢)، وعلى ذلك فإن الهروي والقوصوني يفهمان أن هذا الداء سُمي (باسم عَرَضٍ يلزمه وهو السقوط)^(١٥٣).
ولم تذكر المعجمات القديمة^(١٥٤) المعنى الطبي الاصطلاحي لكلمة (الصَّرْع)، ولكن المعجمات الحديثة^(١٥٥) أوردتها بهذا المعنى: (علة).
وقد عرف العرب الكلمة اليونانية: افلبسيا^(١٥٦)، ابيلمسيا^(١٥٧)، وسمّوا هذا المرض أيضاً (بالمرض الكاهني)^(١٥٨).

ولكن مصطلح (الصَّرْع) كان مسيطراً منذ أن ترجم العرب أعمال المؤلفين الإغريق^(١٥٩).
ولا يزال المصطلح اليوناني حياً^(١٦٠).

□□□

* الصحاح: ٢: ٣٧٢ ومثلها: جمهرة اللغة واللسان.

^(١٤٩) فردوس الحكمة: ١٣٨-١٤٦.

^(١٥٠) المنصوري: ٣٨٥.

^(١٥١) المنصوري: ٣٨٥.

^(١٥٢) القوصوني: ١: ٢٥٩. وكذلك في المعجمات، مثلاً:

* العين: ١: ٢٩٩.

* مقاييس اللغة: ٣: ٣٤٢.

* اللسان: ٢: ٤٣٠ وفي طبعة أخرى: ٨: ١٩٧.

^(١٥٣) المروني: ١٦١.

^(١٥٤) مثلاً: (العين) و (التفقي).

^(١٥٥) الصحاح: (١: ٧١٦): (علة عصبية).

اللسان: (٢: ٤٣١): (علة معروفة).

^(١٥٦) الطبري: ١٣٨.

^(١٥٧) الكشكري: ٢٤٣ | الخروسي: ١: ٣٣٠-٣٣٢.

^(١٥٨) القوصوني: ١: ٢٥٩ | التهانوي: ١: ٩١٦.

^(١٥٩) ينقل القمري في (غنى ومنى) - الباب العاشر - عبارات مزججة عن اللغة اليونانية استعملت جميعها مصطلح (الصَّرْع)، ومنها عن: أبقراط،

جالينوس، روفوس وغيرهم.

^(١٦٠) في اللغات الأوربية اليوم Epilepsie.

اللوحات في آخر المقال :

الصفحة ١٥١

التتوير في الاصطلاحات الطبية :

- مخطوط استانبول المحفوظ في مكتبة طوبقابوسراي.
- أحمد الثالث رقم ١ / ٢٠٤٠
- انظر ششن ص ٣١٧.

الصفحة ١٥٢ :

- مخطوط دبلن من كتاب التتوير..
- محفوظ في مكتبة تشستريتي برقم ١/٤٠٠١.
- الصفحة الثالثة من المخطوط.

الصفحة ١٥٣ :

- قفا الورقة ٣٨ ووجه الورقة ٣٩ من كتاب التتوير.
- مخطوط استانبول المحفوظ في المكتبة السلمانية.
- أيا صوفيا رقم ٣٧٣٧.

الصفحة ١٥٤

الصفحة ٢٥٤ من ترقيم سزكين لمخطوطة (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)
وكان قد نشرها مصورة (فاكسيميلي) عام ١٩٨٨
الكتاب لابن فضل الله العمري المتوفي عام ٧٤٩هـ.

الصفحة ١٥٥ :

- جزء مفصل من فهرس المكتبة البولنية بأوكسفورد.
- نشرة يانوش أوري عام ١٧٨٧.

□□□

كتب متفرقة والمطاري على هذا العلم حتى ج في قبيلها
والوقوف على معانيها الى تكليف شديد ومطاساة
تعب كثير ولعل ضحاياه التفتت في طلبها بجمل على نبيها
جانبها والابرار اخر عنها واقتت كل لفظ تعبير المحمدي
من ان اذكر علمها واسبابها واشرح كل شئ من اثارها
وافيتا وفيها مد منسب اهل هذه القناعة وان كنت
اللغة تحتل غيري واهل البليدان والاكابر يحتفلون في
وادخلها عشرة ابواب واقتد كل لفظ بجموع اجرامها
في ابواب الذي اورد ما ليلت يلبس بعضها ببعض وبعض
وجود ما ويعد ستا وطها لا وراعي اسامي الابل الكا
من القرن الى القدم الت في اسامي الابل الكا وشي
سطح المبدن التا لست في اسامي الجيات والتا
الراعي في اسامي ما في بدن الانبيا من نصوص وغيره

استبصار آداب الحكما والارباب

قال ابو بصير الحسن بن فوخ القوي رحمه الله
عليه اني كنت منبرتي بفعل علم الطب على يد المعلم
وعلمي باجته كل شخص في كل وقت وكل مكان ليه وشدة
جهد على يربح الناس في تنوير الارض متكررا في شئ
يعترب منه البعيد ويسير اهل الوعر ويراد المبتدئ المشايخ
فيه قوة هجرته وشباب عزيمته على راسه واكتسكال
الحظ منه وقد اجبت في هذا الوقت ان التفت من
بلون اكتب وتفتا خيف كفتا شاست النافذ على عند
اهل الصنعة معروفه واثقا ولا اشد ثارا التي تخرج
الطيب اليها في كل وقت ثم لا يوجد تلك الاشياء الا

[illegible]

[illegible]

الرب تعرج المنقوليه وان كانا بالبدن علي بن تلعف الصغ
الكرار نشع الصغر يتي شيئا استداد الكندد المتع انا
لان مع الحكي حادة الرتقشة حركه السعد بن بنزلاده اللقوة تعرج
الاسم

الابدان ويعوم طبة مقام الشمس في بئر البندان ولم يعدم ومضة ادب
 بدت له نضج لمعانها وبجي بمسود اللحم ريعانها ويدنو مداها ويبعد اسكانها
 قال ابن النديم علي بن ربل باللام كان يكتب للمازيا ربن قارن
 فلما سلم علي يد المعتصم قرينة وظهر فضله وادخله المتوكل في ندمايه وكان
 بموضع من الادب وهو الذي علم العين زاري صناعة الطب وكان مولده
 ومنشاه بطبرستان ومن كلامه ان طبيب الجاهل مسخت الموت
ومنها احمد بن محمد الطبري ابو الحسن تقدم بنقدتم المعرفه وتقدم
 الي الداء فصرقه مع اتفاق لتشرح الاعضاء واتقاء لغير صريح الارتقاء
 بغير محسن الاستنباط وعلم بحسب في معرفة ما بين العصب والرباط
 هذا الي استقصاء الاعراض والدلائل والامراض بسبب من خارج او
 داخل لم يعد الصواب حدسه ولا عذ في ذوي الخطاء حسه حتي قيل
 انه لو اراد الاطال شعر الأجفان واقام الاموات من الاكفان بلطف
 يكا دميمك به رمق النهار ويهرم في الصباح صبغة الليل الشايب
 قال ابن ابي اصيبعة فاضل عالم بصناعة الطب وكان طبيب
 ركن الدولة وله الكناش المعروفة بالمعالجات البقراطيه وهو من
 اجل العتب وانفعها يحوي علي مقالات كثيرة وقد استقصى فيه ذكر
 الامراض ومداواتها علي اتم ما يكون
ومنها ابو منصور الحسن بن نوح القمري قمر سماء ورع عذار
 حل في وجنة ماء ونو حكمة ما تقشع سجاها ولا توشع بغير مطرف الفضائل
 سحابها اتي مجلس الرئيس ابن سينا وحضره وشاهد سيماسمه ونظره
 وكان يعلو فيمن ادركه وبعد من العلم له ما تركه ويطوي في حفظه من

DCXLII.

Codex bombycinus, sine decurtatus, foliis 60 constans, quo comprehenditur Tractatus Medicus, in sectiones tres distinctus, quarum prima de morbis differit particularibus; secunda, de morbis externis; tertia, de febris. Auctor est ABU MANSUR ALHASAN BEN NUH ALCA-MARI^h. Laudantur HIPPOCRATES et GALENUS. [Marsh. 80.]